وصرف نوادرًا الثاني لتناسب الأول عند صرفه **وما يقوم**
مقامهما أي مقام العلتين **الجمع** الآتي ذكره **والفا التأنيث**
المقصورة نحو حبلى والممدودة نحو حمراء لأنهما لازمان للاسم
لزومًا لا انفكاك عنه بحال **فالعدل**
اللفظ بصيغته يراد بها أخرى لغاية يستدل به عليه بالنظر
الذات الاسم **خروجه عن صيغته الأصلية** المعدول عنها
تحقيقًا كثلاث ومثلث فإن تحقق العدل في ثلاث في قولك
جاء القوم ثلاث أي أفاد ما أفاده ثلاثة ثلاثة في قولك جاء
القوم ثلاثة ثلاثة أي مشتملين على هذا العدد مع كون ثلاث
عن مكرر علمنا أنه معدول به عن ثلاثة ثلاثة وكذلك مثلث
ومثله أحاد وموحد وثنى ومثنى ورباع ومربع قال تعالى
أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع وكذلك عشار ومعشر قال
الشاعر تظل الطير عاكفة عليه مرتبعة وآونة عشارا
وذلك كله للعدل والوصف **وأخر** وتحقق العدل فيه أنه جمع
لأخرى مؤنث آخر وهو أفعل تفضيل وقياسه أن يستعمل مع اللام
نحو الأخر أو الإضافة نحو أخرهم فإن عدم ما بين نحو أخر من
كذا فلما ورد مجردًا عن اللام والإضافة علمنا أنه معدول به عما
فيه من تمتنع للعدل والصفة **وجمع** وتحقق العدل فيه
أنه جمع لجمعاء مؤنث أجمع وقياس فعلاء أفعل في الصفات أن

يجمع على فُعْل ساكن الميم كحمراء أحمر حُمْر فلما ورد جُمَع محركًا الوسط
علمنا أنه معدول به عن ساكن الوسط فيمتنع للوصف والعدل
وكل هذا العدل تحقيقي **أو** كان العدل **تقديرًا كعمر**
فإن عمر ورد عن العرب ممنوعًا ولم يوجد فيه ظاهرًا إلا العلمية وقاعدة
النحاة أنهم لا يمنعون إلا لعلتين وما يقوم مقامهما فإن صرفناه
خالفنا كلام العرب وإن منعناه لعلة واحدة خرمنا قاعدة النحاة
فقدرنا أنه معدول به عن عامر لما أنه لم يكن فيه غيره وكذلك
ما أتى على هذا الوزن عنهم ممنوعًا كزفر وقزح فأما ما ورد
منصرفًا عن العرب على هذا الوزن فنبقيه على حاله نحو أدد اسم طائر
ولبد اسم للشيء الكثير **و** مما يقدر فيه العدل **قطام في لغة بني تميم**
فإنه يقدر فيه مع العلمية أنه معدول به عن قاطمة والقطم في
الأصل اشتهاء اللحم وكان القياس أن لا يقدر فيه العدل إذ لا
ملجئ إلى ذلك لأن فيه التأنيث والعلمية وأما في لغة أهل الحجاز
فقطام مبني على الكسر فليس من هذا الباب كما سيأتي **الوصف**
الذي يكون علة في منع الصرف شرطه أن يكون في **الأصل** أي
وصفًا في أصل وضع اللغة ولا يضر وإذا كان كذلك **فلا تضره**
الغلبة أي غلبة الاسمية أو العلمية على الوصفية فأما غلبة
العلمية فسيأتي أنها تزيل الوصفية لمضادة بينهما **فلذلك**

Copyright © King Saud University